الفقه في امر الله تعالى والابصار البصاير في دين الله فبالبصائر
يدرك الحق ويعرف وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذه
والدعوة اليه فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ والفهم
والفقه في الدين والبصر بالتاويل ففجرت من النصوص
انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها ورزقت فيها
فهما خاصا كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بشي دون الناس فقال لا والذي فلق الحبة
وبرا النسمة الا فهما يوتيه الله عبدا في كتابه
فهذا الفهم هو بمنزلة الكلا والعشب الكثير الذي
انبتته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة
عن الثانية فانها حفظت النصوص فكان همها
حفظها وضبطها فوردها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابلة للزرع والنبات فاستخرجوا كنوزها واسرارها
ووردها كل بحسبه قد علم كل اناس مشربهم وهولاء
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه
ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهذا
عبد الله بن عباس حبر الامة وترجمان القران مقدار ما
سمع من النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يبلغ قدر العشرين
حديثا والاستنباط منه حتى ملا الدنيا علما قال ابو
محمد بن حزم وجمعت فتواه في سبعة اسفار كبار وهي بحسب
ما بلغ جامعها والا فعلم بن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه

سهو الذي يقول فيه سمعت [illegible] وسمع [illegible] الصحابه [illegible]

وفهمه

وفهمه في القران بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمع
كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت من اطيب الارض
واقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فانبتت من كل زوج
كريم وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم واين تقع فتاوى بن عباس وتفسيره واستنباطه
من فتاوى ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ منه
بل هو حافظ الامة على الاطلاق يودي الحديث كما سمعه
ويدرسه بالليل درسا فكانت همته مصروفة الى الحفظ
وتبليغ ما سمعه كما حفظه وهمة بن عباس مصروفة
الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار
واستخراج كنوزها وهكذا الناس بعده قسمان
قسم حفاظ معتنون بالحفظ والادا كما سمعوا ولا
يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه وقسم معتنون
بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها
فالاول كابي زرعة وابي حاتم وابن دارة وقبلهم كبندار محمد
بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد بن جعفر
غندر وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم من اهل الحفظ والضبط
والاتقان لما سمعوه من غير استنباط واستخراج الاحكام
من الفاظ النصوص والقسم الثاني كمالك
والليث وسفيان وابن المبارك والشافعي والاوزاعي
واسحق واحمد بن حنبل والبخاري وابي داود ومحمد بن
نصر المروزي وغيرهم ممن جمع الفقه والاستنباط الى
الرواية فهاتان الطبقتان هما اسعد الخلق بما بعث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)